اقتربت منه وهي تنظر لعينيه مباشرة وقالت
"ماذا اعني بالنسبة لك"
فاجابها وهو يبتسم
"انت عبارة عن ملاك ..انك تعني لي كل شيء
"امسك يدها وتابع "امسكي يدي دائما ..يا
من لا استطيع التخلي عنها ...اضحكي
.فضحكة واحدة منك تساوي عمرا ..بكاؤك
يثقب القلب ....يكفيني ان اشم رائحتك كل
يوم روحي مرتبطة بروحك .....لا استطيع
اطفاء حبك من قلبي ..لا استطيع ابدا ان ابقى
بعيدا عنك حتى يوما واحدا ..حتى لو اعطوني
الدنيا ..لا استطيع ان اعبر عن حبي بالكلام....."
قربها منه وقال "وانا ماذا اعني لك ؟"
ابتسمت "لحسن الحظ اني امتلكتك وكنت
شاهدا على ما تعني كلمة ملاك و اصبحت
هدية الامك .....اصبحت اخصك انت وحدك
.....انت ملاك انت كل شيء لا تترك يدي ابدا
فحبك في قلبي و لا استطيع اطفائه"
عانقها بشدة وقال
"انا اعشقك يا ملاكي ....اعشقك بجنون"

فريق العمل

كتابة :

" بشرى عمر ليف "

تدقيق ومراجعة لغوية :

" noor1984 "

تصميم الغلاف و الفواصل :

" noor1984 "

تصميم القالب الداخلي :

" noor1984 "

Des:noor1984@rewity.com
قلوب أحلام

آسف ... لكنني أحببتك

بشرى عمر ليف

Des:noor1984@rewity.com

" أنت لاتمت للانسانية بصلة ، ألاتخجل من نفسك ؟.. كنت مجرد رقم في حياتك ... تلاعبت بمشاعري .....أحرقت روحي .....تألمت بشدة ....لكن .....الآن انا قوية .....قوية باخطائي .....بفضلك اكتشفت ذاتي .....انت غيرتني .....تعلمت حب نفسي كل هذا تغير .....لكن" .

كان يتظاهر بعدم الاهتمام لكلامها فقال :

"فعلا تغيرتي ... اصبحتِ أكثر اثارة وازداد جمالك .....لقد ظهرت لكِ مخالب لكنها لا تؤذي انها ناعمة كصوتك"

اغمضت عينيها وتنفست الصعداء وقالت بنبرة حادة

" لا فائدة منك ، لن تتغير ابداً ، لم يغيرك الزمن ما زلت ذلك الشاب المستهتر المتلاعب ....مازلت"

قام من كرسيه واقترب منها وقال بنبرته المستفزة

"مازلتي تحبينني ، اشعر برجفتك عند اقترابي منك . نفس نظرة الحب في عينيك"

ضحكت بلا مرح وقالت :

" ومازلت مغروراً .....احمد الله واشكره إن علاقتنا فشلت .....انا لم أعد احبك .....كل ما اشعره تجاهك هو الشفقة .....انت وحيد .....انت تلاعبت بي فتلاعبت بك الحياة .....شكرا لك".

كانت قادرة على السيطرة على مشاعرها ، تغلبت على ندائات قلبها فحملت نفسها وخرجت من المطعم ، هي لم تتوقع أن تراه بعد كل هذه السنوات . أربع سنوات جعلتها تصنع ذاتها ، استطاعت بناء اساسات قوية لشخصية لن يهزها احد ، استرجعت نفسها .. احبت نفسها بكل اخطائها .

كان يصارع نفسه ، فبعد رحيلها كان يتذكر كل كلمة قالها لها اصابته هو بمقتل لم يكن يؤذيها هي كان يعذب نفسه لكنه مجبر وليس باليد حيلة ، هذا ما اراده وقد نجح فيه !! .

جعلها امراة قوية صلبة ذات كبرياء لا ترضخ الي احد راى القوة في عينيها راى حبها لذاتها واعتزازها بنفسها انها فتاة اخرى لم يعرفها قبلا لم يخسرها هي فقط بل خسر كل من حوله خسر أحن قلب عليه خسر والدته التي احبته بالمقابل تذكر اخر جملة قالتها له :

"لا مكان لا في قلبي ولا في بيتي للذي يحرق قلب أحد عمداً .....اخرج من حياتي" .

Des:noor1984@rewity.com

ضحك بمرارة وهو يردد نفس الجملة لقد كررها طوال تلك السنوات عشرات المرات ، لا بل مئات المرات كانت ترن في أذنه كطنين الذباب .
كانت تسوق دراجتها بسرعة كبيرة ربما لأنها التقت به ...لم تستطع الذهاب لبيتها فلم تجد مكانا تفرغ فيه ما بداخلها سوى المقبرة ركنت الدراجة و دخلت ... بحثت عن القبر إلى أن وجدته مر زمن طويل لم تزره شغلتها الدنيا عنه اشتاقت لدفئه اشتاقت له هو الوحيد الذي احبها بصدق لم يستغلها هو والدها الرجل الوحيد الذي يحمي اولاده وخاصة بناته هو الذي يحبهن بصدق جلست على قدميها وبدات تنزع الأعشاب من القبر وهي تحدثه وتعاتبه :

"لما تركتني وحيدة .....انت الوحيد الذي فهمني حتى أمي لم تفهمني انت الوحيد الذي اريته ضعفي .....احبك ابي .....انا احتاجك .....ظننت انني نسيته ولكن .....انا مازلت .....احبه رغم كل شيء .....انصحني ماذا افعل .....قل لي ؟!! "

كانت دموعها تنهمر بشدة ، فهي فقدت والدها الذي لم يستطع رؤيتها بتلك الحالة بعد انهيارها اصابته ازمة قلبية لم يستطع الأطباء مساعدته ، مسحت دموعها وخرجت من المقبرة وذهبت لمحطة الإذاعة لقد اقترب موعد برنامجها وهي لا تريد التأخر عن المستمعين بعد وصولها إلى الإذاعة ، تفقدت الهدايا والورود التي وصلتها لكن لم يلفت انتباهها إلا باقة واحدة تصلها كل يوم إلا في يوم عطلتها فتصلها للبيت محملة ببيت شعري . احبت الورود البيضاء عن غيرها واحبت المرسل قبل معرفته .

" سيبدأ البث ببعد خمس دقائق اسرعي سارة "
قالها المخرج وهو يبتسم ببشاشة "
هي لا تتأخر ابداً عن مواعيدها لكنها ولأول مرة تاخرت فهي تأتي في العادة قبل ساعتين لتعد موضوع الحلقة التالية ابتسمت له وقالت :
"حسناً أنا جاهزة "
لم تكن على طبيعتها ، كانت متوترة وهو استطاع قراءتها لكنه لم يرد أن يوترها اكثر برنامجها الإذاعي يتحدث عن مشاكل الشباب العاطفية .يتصلون بها ويطلبون رأيها و هي لا تبخل عليهم

Des:noor1984@rewity.com

بشيء ، فهي متخصصة في العلوم الإجتماعية .
" صباح الخير اصدقائي ، معكم سارة من اذاعة الصباح اتركككم مع أغنية للسيدة فيروز و بعدها نتكلم بموضوع اليوم (كيف نصارح من نحب بمشاعرنا) " .
تلقت العديد من الإتصالات من شبان وشابات منهم من يكبرونها سنا ومنهم اصغر منها وتنقصهم التجربة يطلبون منها النصح وهي تستمع لهم بكل رحابة صدر وتقدم لهم ما قد ساعدهم نصائح لم تجد من يقدمها لها بعد كل الضغوطات التي تعرضت لها .
عادت بيتها كانت مرهقة جسديا ونفسيا لم ترد الدخول في نقاشات مع والدتها فسارعت للدخول لغرفتها واغلقت الباب على نفسها وقفت امام المرآة رات انعكاس صورتها الصورة التي رسمتها بنفسها لكنها اليوم مهزوزة اهتزت ثقتها بنفسها ظنت انها احرقت ذكريات الماضي لكنه بسهولة اعادها اليها قالت محاولة اعادة الثقة :
"لن ابكي مجددا ...لن اعود لذكريات الماضي "

لكن محاولتها باءت بالفشل واجهشت ببكاء مرير
هي حقاً لا تفهمه ، تقرأ في عينيه شيء وتسمع منه شيء آخر .
في مكان اخر اكثرر ظلمة ؛ كان جالس على كرسيه لم يعد يقوى على الوقوف آلامه تزداد وازداد الألم بعد رؤيتها لكنه سعيد ... سعيد بنجاحها ...انه فخور ....هذا ما اراد رؤيته قبل رحيله انها قوية ..أو هذا ما ظنه ، دقات الباب جعلته يجفل ...هذه أول مرة يدق بابه ..كانت دقات قوية نهض من كرسيه بتكاسل وفتح الباب لكنه تفاجىء برؤية فتاة ذات شعر طويل اشقر مفرود بإهمال وعينيها مكحلتين بكحل اسود كالليل يبرز عينيها الخضراوتين كانت ترتدي قميصا ورديا وسروال جينز مقطع كانت تبدو كعاصفة مجنونة قال وهو ينظر لها باستفسار :
"من انتِ ؟ وما الذي اتى بك الى هنا في هذه الساعة المتاخرة ؟ "اكمل جملته وهو ينظر لساعة يده اجابته بسخط :
"لو لم تكن مستهتراً و مهملاً لما اتيت لرؤيتك .....انت تركت صنابير المياه مفتوحة .....اذا

Des:noor1984@rewity.com

كنت لا تعلم فشقتك تغرق شقتي بالمياه ....
عليك أن تصلح الصنابير و تصلح سقف منزلي ، أنت
لا تعرفني .. أنا جارتك في الأسفل ... لقد .... "
لم يتركها تكمل كلامها واغلق الباب في وجهها
صدمت من ردة فعله لكنها لم تأبه له فبدأت
تركل الباب بقوة وتشتمه بكل الشتائم التي
تعرفها وفي الأخير بعد أن فقدت الأمل قالت بصوت
مرتفع ليسمعها :
"ان شاء الله تقع في الماء ولا تستطيع حتى الصيانة
التقنية انقاذك"
ضحك من قلبه وهو يسمعها وقال لنفسه :
"فعلاً أنها مجنونة .....لقد استطاعت ان تضحكني
.. ليتها تعلم انني لم اغضب منها ... أنا لم اضحك
من سنوات"
في اليوم التالي في وقت الظهيرة ارتدى ملابس
سوداء ، اللون الوحيد الذي يعبر عنه ، اغلق باب
شقته وخرج لكنه تفاجىء برؤية نفس الفتاة
لكنها اليوم مختلفة ، كانت اكثر هدوءا كانت
ترتدي سروال اسود وقميص بنفس اللون ... وشعرها
كانت ترفعه باهمال حاول تجاهلها لكنها اوقفته
وقالت بلا مقدمات :
"شكرا جزيلاً لك واتمنى لك النجاح في حياتك
و آمل الا نتقابل مرة اخرى يا سيد عمر"
" ابتسم لها وقال بنبرة ساخرة :
"لماذا ، ماذا فعلت ؟ "
اجابته : " لم تفعل شيء فقط اصلحت ما افسدت"
تركته وذهبت بسرعة كأنها شبح ظهرت فجاة و
اختفت فجاة نظر لساعته لقد تأخر عن موعده عليه
الذهاب الآن هو ينتظر هذا الموعد بفارغ الصبر لا
يريد لشيء أن يمنعه عنه بعد ربع ساعة كان في
غرفة الطبيب .
"اسف تاخرت عن الموعد" اجابه الطبيب بابتسامة
"لا عليك ....ظهرت نتيجة التحاليل ولكن...."
ابتسم بمرارة :
" تابع . أنا متعود على سماع الاخبار السيئة من
سنوات" اجابه الطبيب "
حسنا بني .....النتيجة اجابية "
قام الطبيب بالشرح له لمدة وكانت ملامحه تزيد
حزنا مع كل كلمة تصدر من الطبيب ابتسم بمرارة

Des:noor1984@rewity.com

وقال للطبيب "شكرا جزيلاً اتعبتك معي" .
اجابه الطبيب :
"لاعليك هذا واجبي .... بني هل ما زلت مصرا الا تخبر احد ؟ "
اجابه بحزن "لايهم .....لن يهتم احد لأمري" .
خرج من العيادة وعاد لمكان سكنه لكنه تفاجىء بتواجد جمع كبير من الناس . اقترب منهم لكنه تفاجىء برؤية نفس الفتاة المجنونة .كانت تحمل سكينا وتصرخ :
"اذا لم تسمحو لي باكمال دراستي سوف اقتل نفسي امام اعينكم وانتم من ستتحملون ذنبي "
كانت توجه كلامها لوالديها ، كان والدها غير مهتم لكن والدتها تكاد تجن قال والدها بصوت حاد : " توقفي عن مسرحيتك الآن واصعدي للبيت"
ضحكت بسخرية وقالت :
" أتظنني امزح .....لكنك مخطئ انا جادة هذه المرة "وقامت بجرح يدها "والان هل تصدقني !! "
تغيرت ملامح والدها للخوف كان يظنها تمثل كعادتها للحصول على مبتغاها لكنه كان مخطئ

فابنته مجنونة لكنه لم يرها بهذا الجنون ابداً :
"حسنا يا ابنتي سوف نتكلم فيما بعد.... الآن اتركي السكين" ضحكت بسخرية "تظنني مجنونة ....انا اسفة لكنني لااصدقك ابي ....ما ان نصعد للبيت سوف تضربني كعادتك... يجب عليك ان تعدني امام الجميع قبل ان اترك السكين" .
كان ينظر للمسرحية التي تؤديها المجنونة هكذا يطلق عليها بعد أن وعدها والدها عادت لمنزلها أما هو فصعد لسطح البناية وجلس يراقب من حوله من اعلى كل منهم يعيش حياته تلك المراة السمينة كيف تتشاجر مع زوجها والاطفال الذين يلعبون..... هو يحسدهم على حياتهم البسيطة تمنى لو كان منهم..... لكن صمته لم يدم طويلا فقد قطعته المجنونة وهذا ما لم يحسب له حساب ، أراد ان يراجع نفسه ....وقف من مكانه وقال لها :
"ماالذي أتى بك إلى هنا .....هل تلاحقينني ؟! "
ابتسمت وقالت :
"انا لا ألاحقك .....انا اجلس هنا عادة .....والان هل يمكنك الرحيل ؟ "

Des:noor1984@rewity.com

صمت قليال وهو ينظر للكيس في يدها ثم قال :
"لم تكوني ستفعليها .....كنت بارعة في تمثيلك ..... سأتركك لتحتفلي براحتك"
اجابته والذهول يسيطر عليها "كيف علمت اذن ؟ "
ابتسم وقال "رأيت هذا في عينيك وانا اعرف هذا جيدا.... ثم تأكدت من الكيس الذي تحملينه"
اجابته :
"لماذا ؟ هل رأيت اناس كثر انتحروا؟"
ضحك بسخرية وقال:
" انا...انظر للمرآة كل صباح" ؟
ذهب وتركها لذهولها لكنها لم تفهم كيف لشاب مثله ان ينتحر شاب في مقتبل العمر انه يشبه عارضي الأزياء شاب لم يتعد الثلاثين ، شاب وسيم ، وسيم جداً ، اما عينيه تلك العينين الصافيتين كالبحر لكنها لم تفهم الحزن فيهما :
"ما الذي يجعله ينتحر ؟! "
سؤال تردد في رأسها عشرات المرات طوال اليوم لكنها لم تجد اجابة تشبع فضولها... انها فضولية ، نفضت كل هذه الأفكار من راسها وفتحت الموسيقى وبدات تغني معها وتاكل الشوكولاته و رقائق البطاطا .
هي سعيدة بما فعلته لم تخرج من غرفتها طوال اليوم وهي تفكر في حياتها كانت تظن انها تغيرت لكن رؤيته ايقظتها كانت تكذب على نفسها هي مازالت تحبه ..لم تكن جاهزة للقائه لكنها واجهته بقوة رغم مشاعرها المتخبطة لكنه لم يتغير مازال مستفزا .
لكن به شيء مختلف لقد نقص وزنه كثيراً اصبح اكثر نحافة ونظرة عينيه كانت حزينة لكنها لم تفهم السبب توقفت يدها على السلسال الذي ترتديه ابتسمت وهي تتذكر ذلك اليوم يوم عيد ميلادها الثامن عشر اليوم الذي صارحها بحبه واعطاها العقد الذي يمثل قلب بنصفين ذلك اليوم اعطاها نصف وأخذ النصف الآخر وارتداه كانت معه على شاطئ البحر كانت تشعر بسعادة عارمة كانت تريد البقاء معه تمنت الا ينتهي اليوم عندما طال الصمت بينهما قطعته وهي تقول له :
"ما رايك ان نلعب لعبة الصراحة والجرأة ؟ "
حاول الرفض لكنها قالت بترجي "أرجوك عمر"

Des:noor1984@rewity.com

تنفس الصعداء وقال :
"حسنا اختار الصراحة "
اقتربت منه وهي تنظر لعينيه مباشرة وقالت :
"ماذا اعني بالنسبة لك ؟ "
فاجابها وهو يبتسم :
"انت عبارة عن ملاك .....انتِ تعنين لي كل شيء
"امسك يدها وتابع "امسكي يدي دائما .. يا من لا
استطيع التخلي عنها ...اضحكي ....فضحكة
واحدة منك تساوي عمراً ....بكاؤك يثقب القلب
....يكفيني ان اشم رائحتك كل يوم روحي
مرتبطة بروحك .....لا استطيع اطفاء حبك من
قلبي ....لا استطيع ابدا ان ابقى بعيدا عنك حتى
يوما واحدا .....حتى لو اعطوني الدنيا .....لا
استطيع ان اعبر عن حبي بالكلام....."
قربها منه وقال :
"وانا ماذا اعني لك ؟"
: ابتسمت "لحسن الحظ اني امتلكتك وكنت
شاهداً على ما تعني كلمة ملاك و اصبحت هدية
الأمك .....اصبحت اخصك انت وحدك .....انت
ملاك انت كل شيء لا تترك يدي ابدا فحبك في
قلبي و لا استطيع اطفائه"
عانقها بشدة وقال :
"انا اعشقك يا ملاكي ....اعشقك بجنون" .
عادت لواقعها المرير ....
كانت تبكي بشدة ... كانت تتسائل كيف له ان
يتغير ؟ . كيف اصبح بتلك القسوة ؟؟ .
عاشت معه اجمل ايام حياتها لكنه تغير للأسوء
تلك الليلة التي كرهت فيها نفسها قبل أن تكرهه
كانت تحضر له مفاجاة لكن وصول رسالة منه
يطلب منها ان تذهب لتلقاه عند الشاطئ :
جهزت نفسها ظنت انه سيفاجئها ....فعلاً كانت
مفاجاة لم تتوقعها ابدا ....كانت كالطعنة في
ظهرها .. تلك الليلة رأته مع فتاة غيرها كان
يقبلها ...وعندما سالته اجابها ببساطة:
"هذه فتاة احلامي ....هذه حبيبتي"
ابتسمت وقالت له :
"لا تلعب باعصابي ....انا لن اتحمل"
لكن تلك الفتاة قاطعتها :
"اذهبي يا صغيرة .....لقد تلاعب بك ....انت مجرد

Des:noor1984@rewity.com

مسكينة .....انتِ لا تعرفينني ، اذن ساعرفك بنفسي .....انا سحر زوجته"
سخر منها قائلاً :
" والان عرفتِ سري الصغير الذي كنت اخفيه .....انا لم احبك ابدا فقط تلاعبت بك .....انا لم اكن الحب فتاة ضعيفة مثلك .....نظرة عينيك المترجية تثير الشفقة " .
كانت تنظر لعينه لم تفهم ما قاله لها بعد ما رحل فهمت كل كلمة لكنها لم تصدقها لم ترد أن تصدقها عينيه كانت تقول العكس كانت تقول لها لا ترحلي تعالي و احضنيني !! .
مسحت دموعها وقالت لنفسها :
"لماذا تفكرين فيه ؟؟ . لقد دمرك !! . عائلتك .....حتى والدته لم يرحمها .....والدك توفي بسببه ..... هو السبب في انهيارك .....انتِ قوية سارة ....هو اكبر خطأ في حياتك .....وانتِ قوية باخطائك .....لا تسمحي للماضي بكسرك مرة اخرى .....انت مختلفة .....مصاعبك مختلفة .....لطالما كنت مختلفة .....انسيه و لا تفكري فيه هو الخاسر الوحيد .....لن تقعي مرة اخرى فلديك هذه المرة اجنحة في روحك .. تستطيعين التخلي عن حبه بسهولة فلا يوجد اغلال على رقبتك .....انتِ قوية استمتعي بحياتك .....اضحكي وامرحي و لا تتكلمي بالألم .....فالحياة عبارة عن لقاء فجائي"
قررت الخروج من حزنها وابتسمت لنفسها وقالت :
"فعلا ....أنا قوية باخطائي.....اخطائي التي اقترفتها كانت السبيل للوصول لما انا عليه .جعلتني أبني أسساً متينة في شخصيتي لن تهتز بعواصف موسمية.....ليس مهماً أن اقع في الخطا المهم انني اعترفت باخطائي وهذا ما جعلني اكثر نضجا ....اخطائي هي نقاط قوتي .....لن ابقى محبوسة لوقت طويل ساخرج واستمتع بحياتي" .
ارتدت ملابسها ورفعت شعرها الأسود على شكل ذيل حصان وضعت احمر شفاة زادها جمالاً و رونقاً ،
خرجت لوالدتها التي كانت قلقة للغاية :
"مساء الخير يا ابنتي كنت قلقة عليك . انتِ لم تأكلي شيء من الامس"
ابتسمت لوالدتها وقالت بحنان :

Des:noor1984@rewity.com

"لا تقلقي ...كنت متعبة من العمل ....انا ساخرج لبعض الوقت .....لن اتاخر"
قالت والدتها بحنان :
"حسنا .....احبك يا ابنتي"
اجابتها سارة : "وانا ايضا ...." ثم اكملت "كل يوم احب نفسي اكثر"
خرجت وتركت والدتها تضحك من كلام ابنتها اتجهت لنفس المطعم الذي التقته فيه وكما توقعت وجدته جالس نفس الجلسة لكن كانت عينيه مليئة بالدموع اقتربت منه وقالت : " آاراك مجددا في نفس المكان ....منذ متى وانت ترتاده"
حاول الإبتسام لكنه فشل وقال :
"انا اسف لكل ما فعلته معك"
أجابته بسخرية : "حقا؟؟....اسف بعد كل ما فعلته ....دمرت عائلتي وتقول اسف .....احرقت روحي وتقول اسف ....انت لا تعلم كم عانيت بسببك"
لاول مرة رأته يذرف الدموع كان ضعيفاً ، قال بألم ظهر في صوته:
لن استطيع تعويضك عن شيء .لكني حقاً اسف"

اجابته وهي تحاول التماسك :
"اذا انا سامحتك ، فالحب لن يسامحك !! . علاقتنا كانت هباءا و فشلت معك .....لا يهم بعد الان .....لم اعد ابكي ...لقد طويت صفحتك من حياتي .....انت مجرد ماضي .....حتى الذكريات مسحتها من ذاكرتي .....هناك بعض الأشياء لا يمكن ان تغفر.....لا يمكن للعشق ان يعيش بجانب الخيانة.....لقد قتلت علاقتنا .....كما لو كان بسكين ....اجبني .....هل يمكن لمن قفز من المنحدر ان يعود؟؟ .....اجبني .....هل يمكن لطائر ان يحلق بجناح مكسور ؟؟؟؟.....اجبني .....ما الذي تبقى من هذا الحب؟؟؟.....هل ما فعلته يمكن ان يتسامح في الحب ؟؟؟.....انساني .....مثلما نسيتك.....انساني .....لا تخسرها .....قبل ان انسى والدتك تحتاجك لم يتبق لها غيرك اسامحك ان كان الحب سيسامحك" .
كانت دموعها تنهمر بلا توقف وهو ايضا كان يبكي بقوة يبكي من الم روحه يبكي من الم جسده رفع وجهه الملئ بالدموع وقال :
"هذا ما اردت سماعه .. اخر طلب ساطلبه قبل رحيلي

Des:noor1984@rewity.com

اعتني بنفسك وعيشي بسعادة .. انسي الماضي فهو ذهب ولن يعود حاولي فقط تذكر الأمور الجيدة .....بشان والدتي ..... .لقد التقيت بها و هي في احسن حال ..... دمتِ بخير" .

ذهب وتركها هي لم تفهم قصده لكن المواجهة جعلتها بافضل حال جعلتها قوية .... عاد لشقته وارتدى قميصا ابيضاً و سروال جينز وخرج لكنه صادفها تلك المجنونة التي جعلته يضحك يوماً ، ابتسم وقال لها وهو يمزح :

"مرحبا يا مجنونة العمارة"

" اسمي جنان .....ولست مجنونة .... كلما اقول لا اريد رؤيتك تظهر امامي ....هذه المرة اتمنى الا اراك مجددا .....انت غريب الاطوار"

ابتسم وقال لاغاظتها اكثر :

"اسمك جميل .....فعلا اسم على مسمى .....لن ترينني أبداً .....اعدك" .

نزل درجة لكنه عاد :

"نسيت ان اعطيكِ هذا "و اشار للدفتر ثم اكمل "هذا سيشبع فضولك .....اعلم ان في رأسك الف سؤال ..... أنت فتاة قوية ، عيشي حياتك و لا تستسلمي ابدا حققي كل احلامك المجنونة .....قبل ان انسى .....بعد انتهائك من قراءة الدفتر اوصليه للعنوان المكتوب في اخره .....شكرا لك" .

اراد ان ينزل لكنها اوقفته :

"الى اين انت ذاهب ؟ "

ضحك بسخرية وقال بنبرة غامضة :

"ذاهب في رحلة طويلة لمكان افضل ....لن يستطيع احد الوصول الي .....الان مع السلامة ....يا جنان المجنونة" .

بعد خروجه انتبهت انه كان يرتدي ملابس بيضاء كان مختلفا اليوم .....هو غامض ....لكنها قررت معرفة سر غموضه سارعت بالدخول لشقتها واتجهت لغرفتها الصغيرة التي تتشاركها مع اختيها :

"حمداً لله .. لا احد في البيت "

بدات بقراءة الدفتر ودموعها تنهمر ....

هي لا تصدق ان شاب مثله مغرور ومستفز يحمل قلبا ضعيفا .....

جلست طويلاً تقرا و تقرا الى ان وصلت للنهاية .

Des:noor1984@rewity.com

قرأتها بصوت مسموع مخنوق هي لم تتصور يوما ان هناك شخص يفكر بهذا الفكر :
"لااعرف ماهو النوم .....وأرمي نفسي هذه الفترة الى الفراش من همومي .....ولا اشعر بطعم فمي .....يقولون ان السبب هو الجو ... وانا اعرف السبب الأساسي .....خائف ولا جراة لدي .....هل الدنيا صعبة أم بنيتي ضعيفة .....اضيف الماء على همومي واشرب ....احزن وانا احصي ما فقدته وافرز الحب من بينها ... وآرى انه لم يتبق اي شيء ....خائف خائف .....لكن هذه المرة سانجح .....سارحل للأبد ولا سبيل للعودة ....لم يقدر المرض على انهاء حياتي لكنه دمرها ....انا راحل....." .
كان بكاؤها يعلو مع كلمة ، الآن فهمت سبب غموضه هو يملك قلب طفل انسحب من حياة اقرب الناس له حتى لا يؤذيهم لكي لا يتعذب احد برؤيته يتألم .....خاصة هي ....مرضه جعله يخسر .....خسر حبه ....عائلته .....كل شيء .....والآن حياته ، من الصعب أن يأخذ المرء القرار بالرحيل عمن حوله لكنه فعلها ....كان يتالم بشدة عندما آلمها ، احرق روحه قبل روحها .....هي تظنه خان عهود الحب ....لكنه لم يخنها ....كان اكثر وفاءا .....حكم على نفسه بالنفي ....كي لا تراه بتلك الحالة ، مرضه انهكه جسديا ونفسيا .....سرطان استوطن جسده .....لم يرد ان يكون انانياً معها .....ارادها ان تعيش حياتها بدونه ....لو اخبرها ... لم تكن لتتخلى عنه لكن لا امل منه ...احتمال موته بين يديها جعله يرمي حبها وراء ظهره ويخرجها ..... من حياته .....لكنه لم يخرجها من قلبه .
على سطح الجبل كان واقفاً يشاهد الغروب و شريط ذكرياته يمر امامه كانه يشاهد فيلما سينيمائيا "هذا اخر غروب اشاهده في هذا العام المليئ بالحزن والألم" رفع يديه للسماء وكانه يعانقها وصرخ :
"لن اتألم بعد الآن بعد دقائق سينتهي الأمر ..
سينتهي عذابي إلى الأبد ....ايتها الدنيا الكاذبة افرحي سوف ارحل تعبت منك وتعبت من ايلام من حولي ..لا احد يسمع ما يقوله قلبي .....لا أحد يعلم الحقيقة ....لكن لن يدوم هذا طويلاً .....انا تعبت من ان احب لوحدي اعذريني يا دنيا .....سامحني يا

Des:noor1984@rewity.com

الله"
ضحك بسخرية من نفسه وقال :
"الوداع "والقى بنفسه .
وصلتها باقة من نفس الورود التي تعشقها ولن تستغني عنها احبتها رغما عنها هذه الورود تعطيها طاقة ايجابية هي الآن اضحت تعلم سر اللون الأبيض ففي احدى المرات جاءتها رسالة من المرسل المجهول يقول :
" اعلم انك تنتظرين معرفة سر اللون الأبيض .....انت الأبيض..لأنه يحمل كل الأوان بقلبه .....انت كل شيء ...انت الأبيض من الداخل ....انا احبك" .
بحثت عن الرسالة لعلها تخرجها من حالة الحزن الذي تعيشه ما ان وجدتها حتى اسرعت لغرفتها استلقت على سريرها وحضنت الباقة و بدات بقرائتها :
"هذه اخر محطة لي .....هناك خصام ويجب ان احله.....هناك احاسيس يجب ان تنسى .....قلبي يبكي ويبكي وال يتوقف ..... يوجد ذنب فعلته بحقك ومازال موجودا .....وهناك وعودا انتست بذهابي .....انا في اكثر مكان احبتك فيه .....لا تعيشي في الم .....سابقى معك روحي ستبقى ....عندما قلت لكي اذهبي وعندما قلت لا تعودي مجددا كان هناك شيء يؤلمني وهو روحي ....قلت لكي لا تتصلي ولكني انتظرت اتصالك .....كذبت عليك عندما قلت لا احبك .....قولي لي كيف لا احبك .....انت روحي ...كل يوم انا من اجلك.....بكيت كل يوم الامي تلفني. جسدي يحترق يحترق.....قولي كيف يبيع المرء حبك ..والحال انني افدي روحي ...سالت الدموع من عيناي عندما قلت لك لا تتصلي بي بعد الآن ...كبريائي جعلني اقولها ....انتِ كل شيء .....انت داخل روحي الذي اخبئه في قلبي ....اكذب عندما اقول انني مسحتك واقتلعتك ورميتك من قلبي .....لا يمكنني الإستغناء عن روحي .....احبك وبشدة ....احبك .....اقلب الذكريات صفحة بصفحة وانت بقلب قطعة بقطعة ..هذا الرحيل في النهاية حبك لا يدعني احيا ...حب مميت ...."
لم تستطع ان تكمل دموعها تنهمر بلا توقف

Des:noor1984@rewity.com

كلماته اصابتها في الصميم حاولت التماسك لكنها انهارت امسكت الرسالة واكملت :

"لن تبكي في حياتك من دوني سيتحول خريفك لربيع ....ستبقين كهذه الزهور متفتحة ....انسيني مع الماضي ....امسحي الذكريات .....تماسكي فهناك من يحتاجك ....اريدك ان تغفري لي ذنبي ....لم افعلها إلا من خوفي عليك لم اشأ تعذيبك ....لم ارد ان اكون اناني ....انا لم اتزوج .....كنت فقط ....اصابني السرطان ....جعلني افقد كل شيء .....اردت ان تكوني الوحيدة في قلبي لذا لن اسمح له ان ينتشر في قلبي ....انا سارحل هذه هي النهاية .....لكن ....اريدك ان .... تعديني انك ستحبين من بعدي .....انك ستعيشين كل لحظة وكانني معك.....انا اردتك قوية و واثقة ....انا افخر بك .....عديني انك ستتحملين المسؤولية ولن ترضحي الحد .....عديني ان تنسي كل ما مضى.....لن اقول الى اللقاء ....ساقول وداعا الى الأبد .....اسف ....انا احبك ..."

عمر لم يتركها .. هو من كان يرسل لها الرسائل هو من كان يرسل الورود طول الوقت هو يحبها

كانت تتالم بشدة قلبها انقبض احست برجفة قوية .... عمر تركها مرة اخرى ....لكن هذه المرة إلى الأبد ...اخرجت صندوقها القديم وبحثت عن صورتها التي كانت تخفيها .... بكت وبكت طويلاً لم تستطع التحمل هي عرفت الحقيقة .....عرفت سر الألم في عينيه .....لم يكن يتلاعب بها ....كان يحبها .

بعد اسبوع ..

احيانا ياتي الألم على شكل موجة قوية كثيرا لدرجة اننا نخاف ان يقتلنا ....تودون الهروب لكن دون جدوى ياتي الألم يمسككم ويقطعكم تقطيع ويرمي كل قطعة لمكان بعيد و الأسوء انه يوجد شخص واحد يستطيع ان يكوي قلبنا لهذه الدرجة ....اكثر شخص تحبونه ....ولا تعرفون لما قام بفعلته ....وكيف استطاع ....كيف اسطاع ان يرميكم في وسط جهنم رغم انه كان بالنسبة لكم هو الجنة بحد ذاتها .

خرجت من غرفتها لكنها تفاجات بالمرأة الواقفة امامها امراة انهكتها الهموم ، امراة في العقد الخامس

Des:noor1984@rewity.com

لكن الأحزان التي عاشتها جعلتها تبدو اكبر سنا
وقفت امامها وحاولت االبتسام لكنها فشلت و
انهمرت دموعها وهي تقول :
"البقاء لله خالتي ....لم . نستطع ان نفهمه جيداً
....عمر تخلى عن حياته ليسعدنا " .
قاطعتها ام عمر وهي تقول :
"لا تحزني فلو كان بيننا لحزن لرؤية دموعك
....ارادك قوية.....مرضه جعله أكثر غباءا ....انا
سامحته من كل قلبي ....وانتي سامحيه ....واتمنى
من الله أن يسامحه ...."
ابتسمت شبه ابتسامة "لقد سامحته .....لكنه لم
يسامح نفسه ....هو لم يرد ان يشاركني احد قلبه
لم يكن ليسمح للسرطان بذلك ....لذا انهى
حياته وهو يعلم العواقب باب الحزن مفتوح ...
مفتوح على باب الفرح الحزن مثل الفرح يبكي
ويقوي .... والشمس تشرق تشرق على دمعة
....هناك دمعة تجرح ودمعة مثل الماء تنير
.....باب الحزن مفتوح ...مفتوح على باب الوفاء
...باب الوفاء يطل ....يطل على جنب الدفاء

....وقلوب تعبانة بالجفاء وناس يحنون للصفاء .
عادت لطبيعتها لكنها لم تستطع نسيانه ...
ادخلت يدها تحت الوسادة واخرجت صورته وبدات
تحدثه هذه اصبحت عادتها اليومية :
"كل يوم اراك ولا استطيع لمسك ....ولا استطيع
مداعبة شعرك بيدي ....لا اريد ثواب الآن وان
كان ذنب فليكن....سكتت شفتاي وفي قلبي
صراخ .....لو تأتي وتعانقني وتقول انا احبك
....لمت من السعادة بين ذراعيك ....اعلم ان هذا لن
يحصل .....لكنني ...لا اصدق لا اصدق....ما يحدث
...انت بعيد و لا استطيع سماع اسمك ...لا استطيع
الحديث معك حتى اسمي لن .. تقوله مجددا....كل
ليلة ارى عينيك تخرج كالبرق "
قاطعتها والدتها وهي تدخل عليها فاخفت الصورة
ومسحت دموعها :
"ابنتي هناك شخص يريد مقابلتك "
ابتسمت لوالدتها وقالت :
"حسنا انا قادمة خرجت من غرفتها بعد ان عدلت
من هيئتها و ارتدت ملا بس انيقة لاستقبال ضيفها .
كانت فتاة جميلة في مقتبل العمر هيئتها تدل على

Des:noor1984@rewity.com

فتاة هادئة الطباع ، لا تضع اي من مساحيق التجميل سوى الكحل الذي يرسم عينيها باتقان :
"مرحبا كيف استطيع مساعدتك ؟ "
ابتسمت لها الفتاة وقالت بصوت مبحوح :
"مرحبا انا اسمي جنان انا من اشد معجبيكِ واستمع لبرنامجك كل يوم ...اشتقنا لك كثير فغيابك طال ....لكن هذا ليس سبب وجودي ....هناك امانة من عمر....طلب مني ايصالها لك بعد ان اكمل قرائتها لكنني اسفة تاخرت عليك بسبب الإمتحانات..... "

هذا الدفتر رافق جنان طوال تلك الأيام لم تترك احد يراه كانت تقرأه كل يوم حتى حفظت كلماته .....ما جعلها تتغير إلى الأفضل ....عمر ...جعلها فتاة اكثر هدوءا وطاعة .....لكنها قوية نظرت لسارة التي بدات بالبكاء فقالت تحاول مواساتها :
"لا تبكي ولا تضعفي .....لقد احبك كثيرا .....وتعذب .....لقد احرق روحه وقلبه ...لكنه ارادك قوية تواجهين المصاعب ....انا لم التقيه سوى مرات قليلة لكنه استطاع ان يغيرني .....حقا انا ممتنة .... له"
ابتسمت سارة وقالت :
"شكرا لك جنان ....اتمنى ان تزوريني مجددا فانا لا املك اي اصدقاء وقد احببتك جدا .....اريد ان اكون قوية مثلك....لن ادع محبيني يشتاقون الي اكثر "
ابتسمت جنان ابتسامة عريضة وقالت :
"وانا احببتك اكثر من كلام عمر عنك اريد ان اتعلم منك ايضا" .
عادت لعملها ، كانت تحاول نسيان المها وقد ساعدتها جنان كثيرا ....
جنان فتاة مجنونة وقد كتب عنها عمر في دفتره .....كانت تضحكها في مواقف كثيرة ....كانت تراها كل يوم تقريبا ..... هي ايضا اصبحت اكثر مرحا وحبا للحياة ....اصبحت تستمتع بكل لحظة .
بعد سنتين ..
" ساذهب لإستقبال الضيوف ...لا تتاخري "
قالتها والدتها وهي تنظر لها بسعادة

Des:noor1984@rewity.com

" لن اتاخر ..... ساقوم بشيء علي فعله وانزل "
اجابتها بابتسامتها المشرقة .
اخرجت ورقة وقلم وبدات تكتب له رسالة قررت
ان تكون رسالتها الأخيرة ...قررت أن تقطع صفحة
الماضي و تبدا حياة جديدة بعيدة عن اوجاع
الماضي فاليوم هو زفافها من صديقها المخرج الذي
اكتشفت انه يحبها وهي أيضاً احبته وعشقته ، منذ
رحيله وهي تكتب له هذا ما نصحتها به جنان
صديقتها المقربة بل اكثر انها اختها التي
تساندها وتقف معها في كل الأمور :
" قل ماهو ذنبي ؟؟ لتتخلى عني ....اتعلم انني
اتمالك نفسي بصعوبة لكي لا اصرخ واطلب
النجدة ....قلبي ايضا لا يمكنك ان تكسره
.....بدونك لا استطيع الضحك ....الحياة ظالمة
وقاسية ....بقدر معاناتي للألم اعلم كيف اسلي
نفسي .....انت اردت .. الرحيل ....بعدك لا احد
سيتحمل اهوائي .....لا تحزن هذا هو الم الحب
سوف اعانيه ليست مشقة غيري هذه كتبتها لك
عند رحيلك لكن اليوم اقول لك ....انني لم
انساك....ولن انساك .....لا تقلق ....تعلمت
الضحك .. وجدت شخصا يتحملني .....انت حبي
الكبير .....انا اعيش حياتي ....لكن اكبرجزء
من روحي ....ذهب معك .....لم اندم ابدا ....اذا
كنت تتسال اذا وقعت في الحب ؟؟؟....احببت نعم
....بعدك وقعت ....وبشغف .....لكن روحي تحترق
عيني ممتلئة بالدموع ....والدموع تسيل بداخلي
.....لن انساك .....هذه رسالتي الاخيرة انت كنت
وتبقى جزء من ماضي جعلني قوية انا ممتنة لك"
اكملت كتابتها واخفتها في درج مكتبها مع
رسائلها الاخرى ، دخلت جنان وهي تعاتبها بمرح :
"هيا ....تاخرتِ كثيرا ....انه ينتظرك ....ولن
يتحمل"
ابتسمت ابتسامة ساحرة وقالت وهي تضع طرحتها انا
جاهزة هيا ننزل"
كانت فاتنة بفستانها الأبيض ....
الفستان الذي لطالما حلمت بارتدائه ....
وهاهو يتحقق حلمها بالزواج من الرجل الذي احبته
كانت سعيدة فأمها وام عمر وجنان معها و زوجها
الكل حولها يدعمونها .... هي قوية بهم .

Des:noor1984@rewity.com

النهايـــــــــة

- تمت بحمد الله -

قصص قصيرة حصرية
تصدر عن قلوب أحلام
منتديات شبكة روايتي الثقافية

روايتي
قلوب أحلام قصيرة

Des:noor1984@rewity.com